Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا الأختلاف يحتاج ، مثل جمع التكسير ، إلى العمر كله ولو كان مئة سنة ، كي نحفظ لكل كلمة شكلها . أما الذي يتعلم الأنجليزية فلا يحتاج إلى هذا ، لأن الحركات قد صارت حرفاً في صلب الكلمة

وهناك قواعد أخرى للمترفين في اللغة ، كالتنوين والتصغير ، يحتاج الذي يتعلم العربية إلى شهور لدرسهما . أما متعلم الأنجليزية فلا يحتاج إلى شيء من هذا

ثم يجب ألا ننسى بعد كل هذه المصاعب ، أن الصبي الذى يتعلم الأنجليزية ، سيجد أن ما تعلمه يخدمه في الكلام والكتابة . ولكن الصبي الذى تعلم العربية ، يحتاج إلى أن يعرف اللغة الدارجة للكلام ، ثم اللغة الفصحى للكتابة . وهذا مجهود آخر

والذى نلاحظه في مصر ، أن الذى يلتفت إلى اللغة العربية ، ويستوفي قواعدها دراسة ، يحتاج إلى العمر كله . فلا يجد الوقت لأية دراسة أخرى إلى جنب اللغة

وليست اللغة سوى وسيلة للفهم والدرس . فإذا كانت تحتاج إلى السنوات الطويلة لدراستها ، فإن هذه السنوات محسوبة علينا . وهي مقتطعة من الوقت الذى كان يمكن أن نرصده لدراسة الجغرافية أو التاريخ أو الأدب أو البيولوجية أو الفلكيات أو الطبيعيات أو الكيمياء الخ . وذلك المسكين الذي يقضي عمره في دراسة اللغة دون غيرها ، إنما هو بمثابة ذلك الذي يكد طيلة عمره لشراء آلة للغزل أو